

لبنان يواصل تضامنه اليومي مع غزة... والأطفال نجوم الشهداء والاعتصامات



أحمد طي

كشف تقرير المئات منذ أيام، أنّ «حكاية» المستوطنين الثلاثة الذين أدعت الحكومة الصهيونية اختطافهم من قبل فلسطينيين، ما هي إلا كذبة أنطت على معظم العالم، وأنّ الهدف الرئيس من وراء هذه الكذبة إيجاد مبرر لضرب غزة. التقرير كشف أنّ حادثة اختطاف المستوطنين الثلاثة «إسرائيلية» داخلية بحت، وأنّ السلطات الصهيونية وجدت جثث المختطفين سريعا، لكنها تكتمت جدا على الموضوع من أجل الذريعة طبعاً.

هذه الذريعة، تذكرني بإحدى الحكايات التي تقول إنّ دنبا واقفا في أعلى تل، رأى في أسفل التل خروفاً فأراد اقتراسه، لكنه لم يجد مبرراً لذلك، وبعدما فكر قليلاً، توجه إلى الخروف وقال له: «لماذا عكرت مياه النهر، ألم ترني أشرب منه في أعلى التل؟»، فقال له الخروف: «عجبي لأمر، كيف تصل المياه العكرة إليك وأنت فوق؟ فهل تجري المياه صعوداً؟»، فما كان من الدنبا إلا أن اقتض على الخروف قائلا له: «أوتجادلني؟»، والتهمه.

تكثر الذرائع، وتكثر المبررات، لكن هدف السهانية واحد، القضاء على المقاومة، وحتى في هذا الهدف ذريعة أيضاً، فإن الصهاينة في «حربهم» ضد المقاومة، يقتلون الشعب الفلسطيني، يقتلون الأطفال (مقاومة الغذاء)، يقتلون النساء (الأرحام التي تحبل بالمقاومين)، ويقتلون الشيوخ (الحكمة والذاكرة)، أما العرب ففي خبر كان، لا مبررات لتعذيبهم ولا أهداف، ولا وسائل ولا حرب ولا قتل، فهم باعوا فلسطين ونسبوا أمرها. وتذكرهم وتذكر الصهاينة معهم أننا لسنا نعاجا ولا خرفانا. أما لبنان، فما زال منتفضاً مع «مقلة عينه» فلسطين، بالكلمات والمسرحيات والشهديات والاعتصامات والوفقات التضامنية، وبالمقاومة الواحدة التي دحرت الصهاينة ذات حزيان، وأذلتهم ذات تموز.

وإذا كان الأطفال الصهاينة قد أهدوا الأطفال اللبنانيين في تموز 2006 صواريخ مهروها بإمضاءاتهم، فما هم أطفال لبنان يتاملون مع أوجاع أطفال فلسطين، ويلبسون الأكفان تضامناً مع الشهداء الأطفال، ويهدونهم الأزهار وأحلى الكلمات.

وما عسانا نقول في الطفولة، سوى التأكيد على قول الشاعر الشهيد كمال خير بك الذي قال:
ستظل من هذا العرين براعمي
وتقوم تهزأ بالردى أزهاري
أشباه هذي الدار بعض عواصفي
وزيهرهم شعري ولحن كناري
لن يركعوا تحت الظلام وإن طغت
خلاف الظلام خناجر الأشرار
لن يركعوا والحرف في أقلامهم
من جمر لمحتي وضوء نهاري

صيدا... وتحية إلى أرض غزة



شهدت عاصمة الجنوب صيدا في اليومين الماضيين سلسلة من النشاطات والفعاليات التضامنية مع غزة، وألقيت كلمات عدّة شددت على أنّ خيار المقاومة هو السبيل الأمثل لتحرير الأرض من رجس العدو الصهيوني. وفي التقرير التالي جولة على أبرز تلك الفعاليات.

سعد

حيّاً أمين عام التنظيم الشعبي الناصري الدكتور أسامة سعد أبناء الشعب الفلسطيني الصامدين، وأكد أن وحدتهم باتت أشد متانة، وستجبر القيادات السياسية على الامتثال لتطلعاتها. ودعا القوى السياسية الفلسطينية كافة إلى توحيد صفوفها تحت راية المقاومة والانتفاضة.

كلام سعد جاء خلال لقاء أقامه لقاء الأحزاب اللبنانية في الجنوب في مركز معروف سعد الثقافي بمناسبة يوم القدس العالمي، حضره ممثلو القوى والأحزاب الوطنية اللبنانية والفصائل الفلسطينية. وقال: «إذا كانت هذه الحرب تستهدف منع توحيد الصف الفلسطيني، وتستهدف تمزيق وحدة الشعب الفلسطيني، فإن الوحدة الشعبية الفلسطينية، سواء داخل فلسطين أم خارجها، باتت أشد متانة على رغم الخلافات بين القيادات السياسية. وستجبر هذه الوحدة الشعبية القيادات السياسية على الامتثال لتطلعاتها.

وإذا كانت هذه الحرب العدوانية تستهدف المقاومة الفلسطينية وسلاحها، فهذه المقاومة باتت أقوى وأقوى، وسلاحها بات أشد فتكاً بالعدو وجيوشه.

أما إذا كانت هذه الحرب تستهدف تصفية القضية الفلسطينية تنفيذاً لأحد بنود مشروع الشرق الأوسط الأمريكي الجديد، وتثبيتاً للهيمنة الاستعمارية المتجددة على البلاد العربية، فإن الفشل الذي يحصد المشروع الأمريكي، سيحصد أيضاً العدوان «الإسرائيلي». وستينصر تيار المقاومة في المنطقة، وستنصر الشعوب الراضة الهيمنة الاستعمارية وانوائها الرجعية والظلامية. والقضية الفلسطينية ستبقى المنارة التي يهتدي بها كل المقاومين والتقدميين والأحرار. كما سيبقى الشعب الفلسطيني في طليعة شعوب العالم العربي رافعا راية القضية الفلسطينية، وراية النكاح ضد الاستعمار والصهيونية والرجعية».

وختم: «نجدد توجيه التحية إلى الصامدين والمنتمضين والمقاومين في غزة وفي فلسطين ولنا كل الثقة بأن التحريرات، والاحتلال إلى زوال، والنصر سيكون حليف المقاومة».

تيار الفجر

عقد لقاء إسلامي موسع في مركز تيار الفجر في صيدا دعماً لغزة واستنكاراً للعدوان الصهيوني المستمر على أهلها، بدعوة من التيار وتحت شعار «غزة ملحمة الصمود والجهاد والشهادة»، بحضور رئيس التيار عبد الله الترياق، مفتي صيدا وأفضيتها الشيخ أحمد نصار، رئيس مجلس أمناء تجمع العلماء المسلمين الشيخ أحمد الزين، إمام مسجد القدس الشيخ ماهر حمود، نائب رئيس المجلس السياسي في حزب الله محمود قماطي، مسؤول الحزب في صيدا الشيخ زيد صاهر، عضو المكتب السياسي في حركة أمل المهندس جيهان جبك، ممثل حركة حماس في لبنان علي بركة، ممثل حركة الجهاد الإسلامي في لبنان أبو عماد الرفاعي.

استهل اللقاء بكلمة للترياق أكد فيها أنّ المقاومة الإسلامية في فلسطين هي معقد آمال الأمة في مقارعة المحتل وإنجاز التحرير، ودعا إلى مواجهة السياسات الأميركية والصهيونية المتطرفة على كافة الصعد السياسية والاقتصادية والثقافية، ورأى أنّ الحصار العربي الرسمي على غزة أقيح من الحصار والعدوان الصهيونيين، داعياً إلى فتح المعابر واستخدام سلاح النقط وسحب الدوائع العربية من البنوك الأميركية من أجل وقف العدوان الصهيوني وحقق الدم الفلسطيني الطاهر.

وشدد بركة على أن طريق الجهاد والمقاومة طريق تحرير فلسطين، وأعلن رفض الحركة ختمه جون كيري التي تريد نزع سلاح غزة وإخراجها من دائرة الصراع مع العدو مقابل وعود بفتح المطار والميناء. وقال: «لا نقبل بهدنة من دون رفع الحصار

أشبال «القومي» في عائشة بكار يتضامنون مع أطفال فلسطين



فلسطين برسومات ولوحات وكتابات معبرة عن الخبز الذي يهدد أطفال فلسطين، وعن العدوان الصهيوني على قطاع غزة والمجازر التي ترتكب بحق الطفولة والإنسانية. ولفت نحلة إلى أنّ هذا النشاط تعبيراً إرادياً عن إنبشال أنفسهم حين بادروا إلى الرسم والكتابة تعبيراً عن سخطهم ورفضهم العدوان الصهيوني على قطاع غزة والمجازر بحق الأطفال الأبرياء.

نظمت مديرية عائشة بكار التابعة لمنفذية بيروت في الحزب السوري القومي الاجتماعي نشاطاً للأطفال والزهرات تضامناً مع أطفال فلسطين، وذلك أمام مكتب المديرية في منطقة عائشة بكار بحضور ناظر التربية والشباب في منفذية بيروت نور بو صنابع، والمدير محمد نحلة وأعضاء الهيئة، ومشاركة مجموعة من الشباب الأشبال المشاركون في النشاط تضامناً مع أطفال

... وأطفال بنت جبيل



أمام باحة المكتبة، وهم يحملون صور أطفال غزة والشهداء المظلومين، وشعارات من وحي المعاناة التي يعانيها هؤلاء من جزاء الإرهاب الصهيوني.

ثم كان هناك توزيع هدايا من قبل مركز المطالعة والبلدية وضماناً من قبل «جمعية السنايل» وذلك بحضور أعضاء المجلس البلدي والهيئة الإدارية لمركز المطالعة ورئيس «جمعية السنايل» وأعضائها، ومباوبة وسائل إعلامية.

ضمن إطار النشاطات المتعددة التي يقوم بها مركز المطالعة والتنشيط الثقافي في بنت جبيل على الصعيد كافة، نظم المركز نشاطاً خاصاً بالأطفال الذين يرتادون المكتبة باستمرار، ويشاركون في نشاطاتها التي تنسجم مع أعمارهم، ويوظفون على استعارة القصص والكتب التي تناسب رغباتهم.

استهل النشاط بعرض فيلم للأطفال، ثمّ تجمع هؤلاء

والقى الشيخ عبد الله حلاق كلمة باسم الحركة الإسلامية والمجاهدة والشيخ محمد موعد كلمة مُجسّلة علماء فلسطين، وأكد دور المقاومة في صنع النصر وإفشال مخططات العدو «الإسرائيلي»، وطالباً برفع الحصار عن غزة وإدخال الغذاء والدواء وتسهيل إخراج الجرحى وتقديم العلاج لهم.

الأطباء والممرضون

أطلقت سيارات الإسعاف من ساحة الشهداء في صيدا، أبواب صافراتها لدقائق، ونظّم العشرات من الأطباء والممرضين والمسعفين وقفة تضامنية مع غزة، تلبية لدعوة رابطة الأطباء في صيدا والاتحاد العام للأطباء والصيادلة الفلسطينيين في لبنان، بمشاركة أمين عام التنظيم الشعبي الناصري الدكتور أسامة سعد ورئيس بلدية صيدا السابق الدكتور عبد الرحمن البزري وممثل الجماعة الإسلامية في صيدا محمد الزعترى والشيخ يوسف المسلماني.

وأعلن رئيس رابطة الأطباء في صيدا الدكتور عبد الرحمن نور الدين البزري استعداد الأطباء للتوجه إلى غزة والمساهمة في تخفيف المعاناة الطبية حالما تتوفر الظروف الأمنية والضمانات. ودعا مدير مستشفى المهشري في صيدا الدكتور رياض أبو العينين باسم الاتحاد العام للأطباء والصيادلة الفلسطينيين في لبنان إلى مواجهة العدوان بالوحدة وسوق القنلة إلى محاكم العدل الدولية.

«أشد»

نظّم اتحاد الشباب الديمقراطي الفلسطيني «أشد» في صيدا مشهديات بعنوان «صمكتهم بقلتنا»، تضامناً مع غزة، ورفضاً للمجازر البشعة التي يرتكبها العدو الصهيوني بحق أهلها، واستنكاراً للصمت العربي والدولي.

وجسدت مجموعة من الأطفال لوحة رمزية تعبّر عن المجازر التي يرتكبها العدو الصهيوني بحق أبناء الشعب الفلسطيني وفي مقدمهم الأطفال، فكفّنوا أنفسهم بالعلم الفلسطيني وتمددوا في الشوارع المحيطة بساحة النجمة.

واعتبر مسؤول الاتحاد يوسف أحمد أنّ هذه الخطوة المعبرة تهدف إلى إظهار هول المجازر التي يرتكبها العدو في ظل استهداف الأبرياء العزل.

ورأى مسؤول الجبهة الديمقراطية في صيدا فؤاد عثمان أنّ هذا المشهد يجسد حجم المجازر البشعة في غزة في ظل الصمت العربي والدولي وانحياز مجلس الأمن إلى جانب العدو، داعياً الشعب الفلسطيني ومقاومته إلى رضّ الصوف لإفشال مشروع العدو الصهيوني.



الدينية مروراً بجدار الفصل العنصري وسرطان الاستيطان، وصولاً إلى ما يحدث اليوم على أرض فلسطين وفي قطاع غزة».

أمّا المسؤول السياسي في حركة الجهاد الإسلامي في لبنان شكيب العينا فقال: «فلسطين تجمعنا والقدس توحدنا والنصر والتحرير والعودة موعداً، فلسطين كل فلسطين تقاوم على النوايت لن تسام. غزة بشعبها ومقاومها يد واحدة تقول لهذا المعتدي لن نرفع راية بيضاء حتى لو دمرت غزة عن أيها، لن ترفع المقاومة الفلسطينية راية بيضاء ولن يرفع الشعب الفلسطيني الراية البيضاء هذا هو شعارنا وهذا هو خيارنا حتى النصر أو الشهادة. وحدتنا الأساس في صنع الانتصار، لقد تجسّد في الميدان وحدة قتالية منقطعة النظير وهذا بحاجة إلى وحدة سياسية تحفظ هذا الإنجاز وتدعم المقاومة وتدعم الشعب».

وتحدّث باسم القوى الإسلامية يوسف طحيش فقال: «أرضنا طاهرة مباركة ستعود لنا يوماً وهو قريب. نعملون لماذا لا يريدون وقف إطلاق النار بشروط المقاومة، لأن الموافقة على ذلك يعني هزيمة تكراه لجيش أسطوري لا يقهر ولدول تدعمه بكل أنواع العتاد والأموال. إن شروط المقاومة واجبة وتبنيها واجب لأنها ستحرق في جدار اليهود نقياً عظيماً يبدأ من خلاله سلسلة الهزائم لليهود وسلسلة الانتصارات لشعبنا حتى لا نتحقّق عودتنا إلى 1967، ولكن إلى كنس اليهود من أرض فلسطين كلها وهذا حق لنا». وفي الختام، أحرقت دمي تجسّد بنينا من ننتياهم وباراك أوباما.

ما هو ممكن منّا وأن تكفّي بالاعتصام والتظاهر، إن هناك ما يجب أن نفعله أكثر من ذلك بكثير».

وتحدّث عضو المكتب السياسي في جبهة التحرير الفلسطينية صلاح اليوسف فقال: «منذ أكثر من سبعة عقود من الزمن والعدو الصهيوني يرتكب الجرائم والمجازر، وهذه المجازر ليست بجديدة علينا، بل بدأت منذ دير ياسين وكفر قاسم وبحر القبق إلى ما يحدث اليوم في الأقصى والقدس وقلنديا والشجاعية وكل فلسطين. حكومة العدو الصهيوني تريد جر الشعب الفلسطيني إلى حرب عسكرية ترتكب المزيد من المجازر بحق الشعب الفلسطيني الأعزل، بحق نسائنا وشيوخنا وأطفالنا. المطلوب اليوم من المجتمع الدولي وكل المؤسسات الحقوقية والإنسانية، وتحديد مجلس الأمن، اتخاذ قرار واضح لتأمين الحماية لكل أبناء الشعب الفلسطيني، وهذا حق طبيعي لنا لحماية أهلنا من العنصرية والمجازر، ومن الأبرياء الذي تمارسه حكومة ننتياهم ضد أطفالنا ونسائنا. إن أحد أبعاد هذا العدوان نسف الوحدة الوطنية وعرقلة المصالحة والعودة إلى الانقسام المدفّر في الوضع الداخلي الفلسطيني».

وأضاف: «إننا من مخيم عين الحلوة، وبما يعدل من رمزية سياسية كونه أكبر تجمع فلسطيني، ندعو كل الوان الطيف الفلسطيني الوطني والقضي والإسلامي إلى تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية وتوحيد الموقف السياسي لنتمكن من مواجهة كل العدوان على أرض فلسطين بدءاً من القدس والأقصى وكل المقدسات